

بسم الله الرحمن الرحيم
الأقربون والحق الدعوي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:-

أهمية الحق الدعوي :

١ -وقايتهم من النار ، ويتأكد هذا من قول المولى (سبحانه وتعالى): â

(# qãZtB# u ä t ü i ï %©! \$ # \$ p k š %r ' - » t f
ö/ ä3| j à y Rr & (# ûq è %
\$ y d ß Sq è %u r # Y' \$ t R ö/ ä3< ï = ÷ d r & u r
äou' \$ y f ï t ù: \$ # u r â " \$ " Z9 \$ #
Ô â Yx ï î î p s3Í ' - » n=t B \$ p k ö Ž n=t æ
! \$ t B ©! \$ # t b q Y Á ÷ è t f žw x Š # y %ä ©
\$ t B t b q è = y è ø y t f u r ö Nè d u □ t Br &

á t b r b □ sD ÷ sã f
والأهل من النار، فوقاية النفس تكون بالعمل، ووقاية الأهل تكون بالدعوة، ووصف الله تعالى النار بتلك الصفات ليزجر عباده عن التهاون في أمره، في أنفسهم وأهليهم.

٢ -القيام بالمسؤولية ، لما في صحيح البخاري عن ابن عمر (رضي الله عنهما) قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته». فمسئولية الرجل عن أهل بيته ليست مقصورة على رعايتهم في أمور الدنيا، بل تتعدى ذلك إلى رعايتهم في أمور الآخرة بدعوتهم إلى الله (سبحانه وتعالى).

٣ -الافتداء برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، الذي قال له ربه : {وأندر عشيرتك الأقربين } .

٤ لحصول على الأجر الثواب من الله سبحانه وتعالى ، {من دل على خير فله مثل أجر فاعله } .

٥ استمرار العمل بعد الممات، لما في صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له.

دعوة الأب

دعوة إبراهيم (عليه السلام) لأبيه

É = » t GÅ3ø9 \$ # ' î û ö □ ä. ø œ\$ # u r â
t b %x . ¼ç m⁻ Rî) 4 t Lî Ì d " u □ ö / î)
t A\$ s% ø œî) Ç í Ê È \$ † ‹ î ; ⁻ R \$ Z) f Ì d % ð ¹
\$ t B ß %ç 7 ÷ è s? z Nî 9 Ì Mt / r '⁻ » t f Ì m ‹ î / {
Ó É _ ø ó ã f ÿ w u r ã ž Å Ç ö 7 ã f ÿ w u r ß ì y J ó ì t f ÿ w
Ì Mt / r '⁻ » t f Ç í Ê È \$ Z « ø ‹ x © y 7 Z t ã
š Æ Ì B ' Ì Tu ä ! %y ⁻ ô %s% ' Ì o Tî)
y 7 Ì ? ù t f ö N s 9 \$ t B É O ù = Ì è ø 9 \$ #
\$ W Û " u ž Å Ä x 8 Ì %÷ d r & û Ó É _ ÷ è î 7 " ? \$ \$ sù
Ì %ç 7 ÷ è s? ÿ w Ì Mt / r '⁻ » t f Ç í Ì È \$ w f È q y ™
z ` » s Ü ø ‹ ð ± 9 \$ # " b î) (z ` » s Ü ø ‹ ð ± 9 \$ #
Ç í í È \$ w š Å Á t ã Ç ` » u H ÷ q \$ □ = Ì 9 t b %x .
b r & ß \$ %s { r & p ' Ì o Tî) Ì Mt / r '⁻ » t f
z ` Ì i B Ò > # x ‹ t ã y 7 ì ì y J t f
Ç ` » s Ü ø š ð ± = Ì 9 t b q ä 3 t G ù Ç ` » u H ÷ q \$ □ 9 \$ #
| M R r & ë = Ì î # u ' r & t A\$ s% Ç í î È \$ w š Ì 9 u r
ã L Ì Ì d " u □ ö / î * ⁻ » t f Ó É L y g Ì 9 # u ä ô ` t ã
(y 7 " Z u H ä d ö ' { Ì m t G s? ó O © 9 û È ö s 9 (t A\$ s% Ç í Ì È \$ w Ì = t B ' Ì T ö □ à f ÷ d \$ # u r
ã □ Ì ÿ ø ó t G ó ™ r ' y ™ (y 7 ø ‹ n = t ã í N » n = y ™
' Ì 1 š c %x . ¼ç m⁻ Rî) (p ' Ì n 1 u ' y 7 s 9
ö N ä 3 ä 9 í " y Ì ô ã r & u r Ç í Ð È \$ w Ì ÿ x m
« ! \$ # È b r ß š ` Ì B š c q ã ã ô %s? \$ t B u r
H w r & # Ó | ð t ã ' Ì n 1 u ' (# q ã ã ô š r & u r
\$ w É) x © ' Ì n 1 u ' Ì ä ! %t æ ß %ä / t b q ä . r &
[مریم: ٤٨-٤١] á

موضوع الدعوة: التوحيد ونبذ الشرك، فإبراهيم (عليه السلام) يدعو والده إلى عبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام.

المنهج:

وأما النص الثاني فيكشف لنا بصورة مغايرة للأولى كيفية دعوة إبراهيم (عليه السلام) البار الحليم المشفق الرقيق لوالده الكافر الفظ الغليظ، ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا الموقف بالنقاط الآتية:-

١- التذكير بصلة القرابة

بدأ إبراهيم دعوته بـ(يا أبت) وكررها في كل جملة تذكيراً للوالد بصلة القرابة ومنبع الشفقة عليه، وما يكون بين الوالد والولد في العادة من محبة أحدهما للآخر وحرصه على مصلحته، وتضحيته من أجله، وفي هذه الدعوة «تبدو شخصية، إبراهيم الحليم... تبدو وداعته وحلمه في ألفاظه وتعبيراته... وفي تصرفاته ومواجهته للجهالة».

٢- طرح السؤال وإقامة الحجة

لم تكن بداية الدعوة بنصح مباشر، إنما كانت بسؤال مطروح، ليوقظ قلبه ويستنهض تفكيره، فسأله أولاً عن العائد من عبادة أصنام لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنه شيئاً. «وهذا برهان جلي دال على أن عبادة الناقص في ذاته وأفعاله مستقبح عقلاً وشرعاً». ويقول الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ): «ولما كان أبوه آزر هو أعلم القوم بعمل الأشخاص والأصنام ورعاية الإضافات النجومية فيها حق الرعاية، ولهذا كانوا يشترون منه الأصنام لا من غيره، كان أكثر الحجج معه، وأقوى الإلزامات عليه، إذ قال (عليه السلام) لأبيه آزر: أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين، وقال: يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً. لأنك جهدت كل الجهد، واستعملت كل العلم، حتى عملت أصناماً في مقابلة الأجرام السماوية، فما بلغت قوتك العلمية والعملية إلى أن تحدث فيها سمعاً وبصراً، وأن تغني عنك وتضر وتنفع، وأنت بفطرتك وخلقتك أشرف درجة منها، لأنك خلقت سمعاً بصيراً نافعاً ضاراً، والآثار السماوية فيك أظهر منها، في هذا المتخذ تكلفاً». ويقول الألوسي (ت ١٢٧٠هـ): «ولقد سلك (عليه السلام) في دعوته أحسن منهاج، واحتج عليه أبداع احتجاج، بحسن أدب وخلق ليس له من هاج، لئلا يركب متن المكابرة والعناد، ولا ينكب بالكلية عن سبيل الرشاد، حيث طلب منه علة عبادته لما يستخف به عقل كل عاقل، من عالم وجاهل، ويأبى الركون إليه، فضلاً عن عبادته التي هي الغاية القاصية من التعظيم، مع أنها لا تحقق إلا لمن له الاستغناء التام، والإنعام العام...».

٣- التنبيه بحذر

عقب إبراهيم (عليه السلام) بعد ذلك بدعوة والده بحذر بالغ حتى لا يشعر الوالد بالغضاضة من اتباع ابنه، وهو الوالد الأكبر سنّاً، والأكثر خبرة وتجربة في الحياة، فلم يسند إبراهيم العلم إلى نفسه، ويقول: إني أعلم ما لا تعلم، بل أخبر أنه قد جاءه من العلم ما لم

يأت والده، وفي ذلك عدم جرح لكبرياء الأب، فهو « لم يَسِم أباه بالجهل المفرط - وإن كان في أقصاه - ولا نفسه بالعلم الفائق - وإن كان كذلك - بل أبرز نفسه في صورة رفيق له، يكون أعرف بأحوال ما سلكاه من الطريق فاستماله برفق » فعبارة تفيد أن عندي وعندك علماً ولكن $\acute{E} O \grave{u} = \grave{I} \grave{e} \emptyset 9 \$ \# \check{s} \text{Æ} \text{I} B ' \grave{I} T u \grave{a} ! \% y ` \hat{o} \% s \% \hat{a}$ على سبيل التبويض، أي شيء من العلم ليس معك. العلم بما يجب لله تعالى وما يمتنع في حقه وما يجوز على أتم وجه وأكملة، وقيل العلم بأمور الآخرة وثوابها وعقابها، وقيل العلم بما يعم ذلك. وبه دعاه إلى الطريق السوي، وهو الطريق المستقيم الموصل إلى نيل المطلوب، والنجاة من المرهوب، وذلك بعبادة الله وحده لا شريك له وطاعته في جميع الأحوال.

٤ - النهي والتعليل

بعد هذا كله نهي إبراهيم (عليه السلام) أباه عن عبادة الشيطان، وإن كان لم يصرح الأب بها، قال ابن عطية (ت ٥٤٦ هـ): يحتمل أن يكون أبوه ممن يعبد الجن، ويحتمل أن يجعل طاعة الشيطان المعنوي في عبادة الأوثان والكفر بالله تعالى. فعبادته للأصنام إنما هي عبادة للشيطان لأنه هو الداعي إليها والراضي بها، ونسبة الفساد إلى الشيطان متقررة في نفوس البشر، ولكن الذين يتبعونه لا يفطنون لحالهم ويتبعون وساوسه تحت ستار التمويه. وبين له أن الشيطان كان للرحمن عصياً يعني عاصياً. وفي هذا تعليل لموجب النهي وتأكيد له، والإظهار في موضع الإضمار $z ` \text{«} s \ddot{U} \emptyset \text{«} \alpha \pm 9 \$ \# \text{«} b \acute{I}) \hat{o} \hat{a}$. $\acute{a} \$ w \check{S} \acute{A} \acute{A} t \grave{a} \text{Ç} ` \text{«} u H \div q \$ \square = \grave{I} 9 t b \% x$.

أن المطاوع للعاصي عاص، وكل عاص حقيق بأن تسترد منه النعم، وينتقم منه. «وفي إضافة العصيان إلى الرحمن إشارة على أن المعاصي تمنع العبد من رحمة الله، وتغلق عليه أبوابها». كما أن لفظ (الرحمن) هنا فيه تنبيه على سعة رحمته، وأن من هذا وصفه هو الذي ينبغي أن يعبد ولا يعصى.

٥ - التخويف بحكمة

وهنا يأتي تخويف الأب من العذاب، ولم يصرح إبراهيم (عليه السلام) بلحوق العذاب بأبيه، بل أظهر له الشفقة والخوف عليه من عذاب الرحمن، فأتى بلفظ المس الذي هو

ألطف من المعاقبة، ونكر العذاب ورتب على مس العذاب ما هو أكبر منه فقال:

y 7 i i y J t f b r & ß \$ % s { r & ö b ' i o T î) â
t b q ä 3 t G s u Ç ` » u H ÷ q § □ 9 \$ # z ` i B Ò > # x ‹ t â
á \$ w Š i 9 u r Ç ` » s Ü ø Š ± = i 9

بمعنى أعلم أنك إذا مت على عبادة الشيطان أن يمسك عذاب من عذاب الله. وقال الثعالبي (ت ٨٧٥هـ): والظاهر عندي أنه خوف على بابه، وذلك أن إبراهيم (عليه السلام) في وقت هذه المقالة لم يكن آيساً من إيمان أبيه.

٦- التدرج مع الأب

ولقد تدرج إبراهيم في دعوة أبيه تدرجاً: «فأخبره بعلمه، أن ذلك موجب لاتباعك إياي، وأنتك إن أطعني اهتديت إلى صراط مستقيم. ثم نهاه عن عبادة الشيطان وأخبره بما فيها من المضار. ثم حذره عقاب الله ونقمته إن أقام على حاله، وأنه يكون ولياً للشيطان».

مع هذا كله فلم تنجع تلك الدعوة بذلك الشقي، فقد وجد الولد الغلظة مقابل اللين، والسفه مقابل الحلم، والبعد مقابل القرب، والانقطاع مقابل الحجة. وأجاب الوالد بجواب جاهل فقال: ô ` t â | M R r & ë = i î # u ' r & â :
á â L i i d " u □ ö / î * - » t f Ó É L y g i 9 # u ä
التي هي من الحجر والأصنام، وفي هذا الجواب أضاف الوالد الآلهة إلى نفسه ليبين شدة قربه منها، واستعداده للدفاع عنها. فقابل الوالد استعطاف الولد ولطفه في الإرشاد بالفظاظة وغلظة العناد، فناده باسمه، ولم يقابل (يا أبت) بـ(يا بني)، وأخره وقدم الخبر على المبتدأ وصدره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب، كأنها مما لا يرغب عنها عاقل. ثم هددته قائلاً: á i m t G s ? ó O © 9 û È õ s 9 â
إلى عبادة الله

á (y 7 " Z u H ä d ö ' { â
á \$ w i = t B ' i T ö □ à f ÷ d \$ # u r

(# q ä 9 \$ s % ø Œ Ě) ÿ ¼ ç my è t B t û ĩ Ĩ % © ! \$ # u r
 (# ä t " u ä u □ ç / \$ _ R Í) ö N î h ĩ B ö q s) Ĩ 9
 E b r ß Š ` Ĩ B t b r ß % ç 7 ÷ è s ? \$ £ J Ĩ B u r ö N ä 3 Z Ĩ B
 # y % t / u r ö / ä 3 Ĩ / \$ t R ö □ x ÿ x . « ! \$ #
 ã N ä 3 u Z ÷ □ t / u r \$ u Z s Y ÷ □ t /
 â ä ! \$ Ÿ Ò ø ó t 7 ø 9 \$ # u r ä o u r " y % y è ø 9 \$ #
 « ! \$ \$ Ĩ / (# q ã Z Ĩ B ÷ s è ? 4 Ó ® L x m # ' % t / r &
 t L ì Ĩ d " u □ ö / Ĩ) t A ö q s % ž Ĩ) ÿ ¼ ç ny % ô m u r
 أي [الممتحنة: ء] ، á y 7 s 9 " b u □ Ĩ ÿ ø ó t G ó ™ { Ĩ m < Ĩ / {

لكم في إبراهيم (عليه السلام) وقومه أسوة حسنة، تتأسون بها، إلا في استغفار إبراهيم (عليه
 السلام) لأبيه، فإنه إنما كان عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

دعوة معاذ بن عمر بن الجموح لوالده

المنهج :

- ١ - تحديد المشكلة، أو المانع من الاستجابة .
- ٢ - التخطيط للدعوة .
- ٣ - الاستعانة بالآخرين .
- ٤ - الإقناع العقلي .
- ٥ - البحث عن الوسائل المناسبة .

نموذج من دعوة أحد الشباب المعاصرين

المنهج

- ١ - الشفقة على الوالد
- ٢ - اغتنام الفرص
- ٣ - الموعظة
- ٤ - الاستمرار

الدروس المستفادة

من الأمور المهمة أن يستفيد الداعية المعاصر من هذا النموذج الدعوي، ولعل هذه الاستفادة تتمثل بالنقاط الآتية:-

- ١ - أن يدرك الداعية المعاصر أن البر بالوالد أو الوالدة لا يقتصر على تلبية حاجتهما والإنفاق عليهما، بل الأهم من ذلك السعي لنجاتهما في الآخرة، وذلك بدعوتهما إلى الله (سبحانه وتعالى). فالدعوة من أعظم وجوه الإحسان التي يكافئ بها الولد إحسان الوالد.
- ٢ - أن دعوة الوالد تحتاج إلى خطاب خاص ينبع من صلة القرابة، تكون مصبوغة بالشفقة والرحمة والأدب، كما كانت حال إبراهيم (عليه السلام) مع والده.

- ٣ - الحرص على الإقناع العقلي للوالد، الذي يدعوه لترك ما عنده من الشر، والإقبال على ما تركه من الخير.
- ٤ - التدرج المناسب في عرض الدعوة ومتابعة مراحلها.
- ٥ - التواضع مع الوالد في الخطاب الدعوي، فلا يظهر الداعية أنه أعلم من أبيه أو أصلح منه أو أنجح منه، وإن كان الولد كذلك، ولكن يختار العبارات التي تكون سبباً في قبول الوالد للدعوة، وعدم الاستنكاف عنها.
- ٦ - أن تحمل الدعوة طابع الترغيب، وإن احتاج الأمر إلى الترهيب يكون بلطف وأسلوب لبق كما فعل إبراهيم (عليه السلام).
- ٧ - اصطحاب الحلم في هذه الدعوة، وأن يقابل الكلمة الخبيثة في حال صدورها بالطيبة، والجبين المقطب بالبسمة الحانية، والنبرة الصاخبة، بالعبارة الهادئة، فإن الوالد لما له من حق على ولده يستحق أكثر من ذلك، فكيف إذا كان الأمر أمر الدعوة إلى الله.
- ٨ - إذا لم يستجب الوالد لدعوة الولد، فإن للولد في إبراهيم (عليه السلام) أسوة وتسلية، فالأسوة تكون في البراءة في حين تبين عدواة الوالد لله، كأن يموت الوالد مشركاً، ويتيقن الولد ذلك. والتسلية تكون في عدم الأسى والحزن على الوالد والحال كذلك، فإبراهيم الخليل (عليه السلام) هكذا كانت نهاية والده.

دعوة الأم

دعوة أبي هريرة لأمه

روى مسلم في صحيحه : أبو هريرة قال كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فاسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره فأتيت رسول الله ﷺ وأنا أبكي قلت يا رسول الله اني كنت أدعو أُمِّي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فاسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أُمَّ أبي هريرة فقال رسول الله ﷺ اللهم اهد أُمَّ أبي هريرة فخرجت مستبشرا بدعوة نبي الله ﷺ فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو محاف فسمعت أُمِّي **خشف** قدمي فقالت مكانك يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاغتسلت ولبست درعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأتيته وأنا أبكي من الفرح قال قلت يا رسول الله أبشر قد استجاب الله دعوتك وهدى أُمَّ أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله ان يحبني انا وأُمِّي إلى عبادته المؤمنين ويحبهم إلينا قال فقال رسول الله ﷺ اللهم حب عبيدك هذا يعني أبا هريرة وأمه إلى عبادك المؤمنين وحب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني .

المنهج

- ١ - حمل هم الدعوة للأمة .
- ٢ - الاستمرار ، والصبر على ذلك .
- ٣ - الاستعانة بأهل الخير وأهل الخبرة والاختصاص .
- ٤ - الدعاء لها ، وطلب الدعاء لها من الأخيار .

دعوة طليب بن عمير لأمه

أسلم طليب بن عمير في دار الأرقم ثم دخل فخرج على أمه وهي أروى بنت عبد المطلب فقال تبعت محمدا وأسلمت لله رب العالمين جل ذكره فقالت أمه **إن أحق من وازرت** ومن عاضدت بن خالك والله لو كنا نقدر على ما يقدر عليه الرجال لتبعناه ولذبنا عنه قال

فقلت يا أماه وما يمنعك أن تسلمي وتتبعيه فقد أسلم أخوك حمزة فقالت أنظر ما يصنع أخواتي ثم أكون إحداهن قال قلت أسألك بالله ألا أتيتك فسلمت عليه وصدقته وشهدت أن لا إله إلا الله قالت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ﷺ وكانت بعد تعضد النبي ﷺ بلسانها وتحض ابنها على نصرته وبالقيام بأمره صحيح غريب على شرط البخاري ولم يخرجاه .

المنهج

- ١ - الاهتمام بدعوة الوالدة
- ٢ - ذكر الأسباب الداعية إلى الاهتداء .
- ٣ - اغتنام الفرص .
- ٤ - السؤال عن العوائق .
- ٥ - العزم والجد في الدعوة .
- ٦ - المبادرة إلى دعوتها .

الدروس المستفادة

- ١ - إن دعوة الوالدة إلى الله سبحانه وتعالى من أعظم وجوه البر بها
- ٢ - تذكيرها بصلة القرابة .
- ٣ - تذكيرها بالمهتدين من أهلها وأقربائها .
- ٤ - البحث عن العوائق وإزالتها .
- ٥ - الحرص على إيجاد الأسباب الداعية لا ستجابتها .
- ٦ - إشعارها بالشفقة عليها والحرص على نفعها .
- ٧ - الدعاء لها ، وطلب الدعاء لها من الصالحين .

دعوة الأولاد

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بدعوة بناته

النص الدعوي

@è % □ Ó É < " Z 9 \$ # \$ p k š % r ' - » t f â
İ ä ! \$ | j İ Sur y 7 İ ? \$ u Z t / u r y 7 Å _ " u r ø — X {
£ ` İ k ö Ž n = t ā š ü ü İ R ô % ā f t û ü İ Z İ B ÷ s ß J ø 9 \$ #
' o T ô Š r & y 7 İ 9 " s O E 4 £ ` İ g Î 6 □ Î 6 » n = y _ ` İ B
š c % x . u r 3 t û ø İ s O E ÷ s ā f Y x s ù z ` ø ù u □ ÷ è ā f b r &
[الأحزاب: ٥٩] á \$ V J Š İ m Š ' # Y ' q à y x î a ! \$ #

المنهج:

يتمثل هذا الموقف الدعوي بأمر إلهي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يأمر أزواجه وبناته ليتميزن عن المرأة في الجاهلية، فإنه كانت عادة العربيات في الجاهلية التبرج وكشف الوجوه فأراد الله (سبحانه وتعالى) لنساء المؤمنين التميز والبعد عن أفعال الجاهلية، والأسلوب الدعوي الظاهر من هذا النموذج يتمثل بالنقاط الآتية:-

١- الأمر

ففي هذا النص الدعوي يأمر الله (سبحانه وتعالى) رسوله (صلى الله عليه وسلم) أن يأمر النساء المؤمنات وبخاصة أزواجه وبناته (رضي الله عنهن) لشرفهن بأن يدين عليهن من جلايبهن ليتميزن عن سمات نساء الجاهلية وسمات الإماء، فقال: â
y 7 Å _ " u r ø — X { @è % □ Ó É < " Z 9 \$ # \$ p k š % r ' - » t f
İ ä ! \$ | j İ Sur y 7 İ ? \$ u Z t / u r
` İ B £ ` İ k ö Ž n = t ā š ü ü İ R ô % ā f t û ü İ Z İ B ÷ s ß J ø 9 \$ #
b r & # ' o T ô Š r & y 7 İ 9 " s O E 4 £ ` İ g Î 6 □ Î 6 » n = y _
a ! \$ # š c % x . u r 3 t û ø İ s O E ÷ s ā f Y x s ù z ` ø ù u □ ÷ è ā f
â \$ V J Š İ m Š ' # Y ' q à y x î
مسعود وعبيدة وقتادة والحسن البصري وسعيد ابن جبير وإبراهيم النخعي وعطاء الخراساني وغير واحد. وعن أم سلمة (رضي الله عنها) قالت: لما نزلت هذه الآية â
4 £ ` İ g Î 6 □ Î 6 » n = y _ ` İ B £ ` İ k ö Ž n = t ā š ü ü İ R ô % ā f
Y x s ù z ` ø ù u □ ÷ è ā f b r & # ' o T ô Š r & y 7 İ 9 " s O E
â t û ø İ s O E ÷ s ā f
أكسية سود يلبسناها.

٢- التعليل

جاء التعليل بعد ذلك لهذا الحجاب فقال سبحانه (ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) أي إذا فعلن ذلك عرفن أنهن حرائر لسن بإماء ولا عواهر.

ولم يرد في النص ما يوضح موقف بنات النبي (صلى الله عليه وسلم) من ذلك الخطاب، ولا شك أنهن (رضي الله عنهن) كما قال الله تعالى: **â** (\$ sY÷è sÛr & u r \$ u Z÷è Ĩ J y ™ (# q ä 9 \$ s%u r y 7 ø‘ s9 Î) u r \$ sY- / u ‘ y 7 t R# u □ ø ÿ ä î á ã Ž □ Å Á y J ø 9 \$ # [البقرة: ٢٨٥] فهن العفيفات الطاهرات قدوة نساء المسلمين (رضي الله عنهن وأرضاهن).

دعوة فاطمة

وجاء في صحيح البخاري ما يدل على إيقاظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي وفاطمة (رضي الله عنهما)، فقد أخبر علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) طرده وفاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة فقال: « ألا تصليان؟ فقلت: يا رسول الله، أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا. فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إليَّ شيئاً، ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول: وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً».

قال ابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في شرحه للحديث: قال الطبري: لولا ما علم النبي (صلى الله عليه وسلم) من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعج ابنته وابن عمه، في وقت جعله الله لخلقهم سكناً، ولكنه اختار لهما إحراز تلك الفضيلة على الدعة والسكون، امثالاً لقوله تعالى: **â** (ö □ ã B ù & u r y 7 n = ÷ d r & / \$ \$ Ĩ Á 9 \$ q n = ø á Ĩ o 4 الآية.

الدروس المستفادة

١ - إن بنات الداعية من أحق الناس بتوجيه دعوته إليهن.

- ٢ - لابد من الانتباه للأمور الخاصة التي توجه فيها الدعوة للبنات، وكما في النموذج السابق فإن موضوع الحجاب هو موضوع دعوي مهم للمرأة المسلمة في القديم والحديث.
- ٣ - مهما بلغ صلاح البنات فإنهن لن يكن كصلاح بنات رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكذلك مهما بلغ صلاح المجتمع فإنه لن يكون كمجتمع الصحابة (رضي الله عنهم) فلا بد من الاهتمام بالحجاب والحذر من الأشرار.
- ٤ - الحرص على التعليل في توجيه الدعوة للبنات كما جاء في الآية الكريمة.
- ٥ - اقتران التوجيه الدعوي بالترغيب أمر مهم في طيب النفوس واستجابة الدعوة.
- ٦ - اجتهاد الداعية في دعوة أهله يقوي دعوته للآخرين ويكون سبباً في قبول الدعوة.

دعوة إبراهيم ويعقوب (عليهما السلام) لبنيهما

النص الدعوي

øŒĪ) u ä! # y %p k à - ö Nç GYä . ÷ P r & â
øŒĪ) ß Nö q y J ø9 \$ # z > q à) ÷ è t f u Ž | Øx m
t b r ß %ç 7 ÷ è s? \$ t B Ī m Ī ^ t 7 Ī 9 t A\$ s%
ß %ç 7 ÷ è t R (# q ä9 \$ s% “ Ī %÷ è t / . ` Ī B
y 7 Ī ¬! \$ t / # u ä t m » s9 Ī) u r y 7 y g » s9 Ī)
Y@ŠĪ è » y J ó ™Ī) u r z O ġ Ī d “ u □ ö / Ī)
Y %d n “ u r \$ Yg » s9 Ī) t , » y só ™Ī) u r
. [البقرة: ١٣٣] á t b q ß J Ī = ó ; ā B ¼ ā & s! ß ` ø t w U u r

المنهج:

نجد يعقوب (عليه السلام) في حال حضور الموت شغله الشاغل هو صلاح أبنائه، واستقامتهم على عبادة الله وحده لا شريك، وهذا المشهد بين يعقوب وأبنائه مشهد عظيم الدلالة، قوي الإيحاء، عميق التأثير.. ميت يحتضر. فما لقضية التي تشغل باله في ساعة الاحتضار؟ ما الشاغل الذي يعني خاطره وهو في هذه الحالة. ما الأمر الجلل الذي يريد أن يطمئن عليه ويستوثق منه؟.. إنها الدعوة إلى التوحيد، إنها العقيدة. إنها القضية الكبرى، إنها الشغل الشاغل ليعقوب، إنها التركة وهي الذخر الذي تركه يعقوب لأبنائه، فهو لا يغفل عن دعوة أبنائه إليها حتى في أخرج المواقف، موقف الاحتضار.

ويتمثل الأسلوب الدعوي في هذا الموقف بطرح السؤال، فحين حضرت يعقوب (عليه السلام) علامات الموت وأماراته، جمع أبنائه، وتوجه إليهم بالسؤال قائلاً: \$ t B â á t b r ß %ç 7 ÷ è s? يريد أن يطمئن على دينهم قبل أن يفارق الدنيا. وسؤال يعقوب لبنيه عن حالهم بعد موته دليل على أن الغرض حثهم على ما كانوا عليه حال حياته من التوحيد والإسلام، وأخذ الميثاق عليهم وليس الاستفهام حقيقياً، وربما كان هذا السؤال بعد أن دخل مصر ورأى ما فيها من المعبودات فسألهم هذا السؤال.

وجاء الجواب من الأبناء البررة مطمئناً لقلب الوالد المشفق قائلين: â

t m » s9 Ī) u r y 7 y g » s9 Ī) ß %ç 7 ÷ è t R
z O ġ Ī d “ u □ ö / Ī) y 7 Ī ¬! \$ t / # u ä

á t , » y só TMÎ) u r Ÿ@ŠĬ è » y J ó TMÎ) u r
يعقوب والجد أباً، وإسماعيل عم يعقوب، والعرب تسمى العم أباً. \$ Yg » s9 Î) â
á t b q ß J Ĭ = ó j ā B ¼ ā & s! ß ` ø t w U u r # Y % ĩ n ¨ u r
تأكيد للتوحيد وجمعاً بينه وبين العمل. وبهذا ظلت وصية إبراهيم لبنيه مرعية في أبناء يعقوب،
وكذلك هم ينصون نصاً صريحاً على أنهم (مسلمون).

كما تتضمن دعوة الأبناء دعاء الله (سبحانه وتعالى) لهم، كدعاء إبراهيم لبنيه: â
É b > u ' ā L ì Ĭ d ¨ u □ ö / Î) t A \$ s % ø Œ Ĭ) u r
t \$ s # t 6 ø 9 \$ # # x < » y d ö @ y è ô _ \$ #
ø Ó É _ t / u r Ó É _ ö 7 ā Y ô _ \$ # u r \$ Y Y Ĭ B # u ä
[إبراهيم: ٣٥]. á t P \$ s Y ô ¹ F { \$ # y % ç 7 ÷ è ¯ R b r &
وكذلك: \$ u Z ù = y è ô _ \$ # u r \$ u Z - / u ' â
! \$ u Z Ĭ F \$ f Í h ' è Œ ` Ĭ B u r y 7 s9 È û ÷ ü y J Ĭ = ó j ā B
\$ t R Í ' r & u r y 7 © 9 Z p y J Ĭ = ó j - B Z p ¨ B é &
y 7 ¯ R Î) (! \$ s Y ø ' n = t ā ó = è ? u r \$ s Y s 3 Å TM \$ u Z t B
[البقرة: ١٢٨] á P O Š Ĭ m \$ □ 9 \$ # Ü > # \$ q - Œ \$ # | M R r &

الدروس المستفادة

- ١ - الحرص على سلامة الأبناء في الدين أولى من الحرص على سلامتهم في الدنيا.
- ٢ - يحسن أن يقترن الخطاب الدعوي من الوالد للولد بما يشعر بهذه الصلة التي تمتزج بالشفقة.
- ٣ - رعاية الداعية لأبنائه لا يتوقف عند حصول صلاحهم فقط، بل يتعدى الأمر ذلك إلى فعل الأسباب المعينة على استمرار الصلاح إلى أن يموت الإنسان عليه.
- ٤ - إن الوصية عند الموت ليست فقط في الأموال ونحوها، بل هناك ما هو أهم من ذلك وهو الوصية للأبناء بالاستقامة على دين الله وحده لا شريك له.
- ٥ - لا مانع من توجيه الدعوة للأبناء في أمرهم قد فعلوه، ويكون هذا من باب التأكيد عليهم للمداومة عليه.
- ٦ - من الأساليب الدعوية توجيه الدعوة بشكل سؤال مطروح، كما فعل يعقوب (عليه السلام) مع بنيه.

- ٧ - الحرص على شمول الأولاد كلهم بالاهتمام الدعوي.
- ٨ - لا يغفل الداعية عن الدعاء لأولاده بالصالح والاستقامة.

دعوة نوح (عليه السلام) لابنه

النص الدعوي

8 l ö q t B ' î û ó O î g î / " í □ ø g r B } ' Ì d u r â
 î y q ç R 3 " y Š \$ t R u r É A \$ t 6 Å f ø 9 \$ \$ x .
 5 A í " ÷ è t B ' î û š c % Ÿ 2 u r ¼ ç m s Y ö / \$ #
 ` ä 3 s ? Ÿ w u r \$ s Y y è " B = Ÿ 2 ö ' \$ # ç Ó o _ ç 6 » t f
 t A \$ s % Ç í È È z ` f í □ Ì Ÿ » s 3 ø 9 \$ # y ì " B
 Ó É _ ß J Å Á ÷ è t f 5 @ t 6 y _ 4 ' n < Í) ü " Í r \$ t « y ™
 t L Ä Ö \$ t ä Ÿ w t A \$ s % 4 Ì ä ! \$ y J ø 9 \$ # š Æ Ì B
 ` t B ž ŵ) « ! \$ # í □ ø B r & ô ` Ì B t P ö q u < ø 9 \$ #
 \$ y J å k s] ÷ □ t / t A % t n u r 4 z O Ì m \$
 z ` Ì B š c % s 3 s ù ß l ö q y J ø 9 \$ #
 Ÿ @ Š Ì % u r Ç í Ì È š ŵ Ì % u □ ø ó ß J ø 9 \$ #
 Ì 8 u ä ! \$ t B Ó É ë n = ö / \$ # Þ Ú ö ' r ' - » t f
 u Û < Ì î u r Ó É ë Ì = ø % r & â ä ! \$ y J | i » t f u r
 ā □ ø B F { \$ # z Ó Å Ó è % u r â ä ! \$ y J ø 9 \$ #
 (Ä d " Ì Š q è g ù : \$ # ' n ? t ā ô N u q t F ó ™ \$ # u r
 Ì Q ö q s) ù = Ì j 9 # Y % ÷ è ç / Ÿ @ Š Ì % u r
 Ó y q ç R 3 " y Š \$ t R u r Ç í Í È t û ü Ì J Ì = » © à 9 \$ #
 Ó É _ ö / \$ # " b Î) Å _ U u ' t A \$ s) s ù ¼ ç m - / \$
 x 8 y % ô ã u r " b Î) u r ' Ì ? ÷ d r & ô ` Ì B
 ā N s 3 ô m r & | M R r & u r ' , y s ø 9 \$ #
 ß y q ā Z » t f t A \$ s % Ç í Í È t û ü Ì J Å 3 » u t ù : \$ #
 ¼ ç m - R Î) (y 7 Ì = ÷ d r & ô ` Ì B } § Ø Š s 9 ¼ ç m - R Î)
 Ç ` ù = t « ó i n @ Ÿ x s ù (8 x Ì = » | ¹ ā Ž ö □ x î î @ u H x ā
 Þ ' Ì o T Î) (í N ù = Ì æ ¾ Ì m Î / y 7 s 9 } § Ø Š s 9 \$ t B
 z ` Ì B t b q ä 3 s ? b r & y 7 Ý à Ì ā r &
 É b > z ' t A \$ s % Ç í Ì È t û ü Ì = Î g » y f ø 9 \$ #
 y 7 n = t « ó ™ r & ÷ b r & y 7 Î / è Ö Eq ā ā r & Þ ' Ì o T Î)
 ž ŵ) u r (Ö N ù = Ì ā ¾ Ì m Î / ' Í < } § Ø Š s 9 \$ t B
 ` à 2 r & û Ó É _ ô J x m ö □ s ? u r ' Í < ö □ Ì Ÿ ø ó s ?
 . [٤٧ - ٤٢ : هود] á z ` f î Ž Å £ » y , ø 9 \$ # z ` Ì i B

المنهج:

١ - النداء بصلة القرابة

إن ذلك الموقف الذي شهده الأب والابن، أب في السفينة مع من آمن به قد نجاهم
 الله، وابن يصارع الغرق بين الأمواج، توجه الأب بالنداء للابن قائلاً (يا بني) فلعل تلك
 الكلمة تلامس قلبه، وتكون سبب نجاته، ليس في الدنيا فحسب، في الدنيا والآخرة.

٢- الأمر والنهي

بعد التذكير بتلك الصلة، جاء الأمر بالركوب، والنهي عن البقاء مع الكافرين، فقال:

y ì " B ` ä 3s? Ywu r \$ sYy è " B = Y2ö ' \$ # â

á z ` f í □ ĩ y » s3ø9 \$ #

ويحتمل أن يكون خفي عليه حاله فناده ألا يبقى -وهو مؤمن- مع الكفرة فيهلك
بهلاكهم، والأول أبين. فالكفر هو سبب هلاك القوم، ناداه إلى الإيمان في هذا الموقف
العصيب، ولكن الابن الجاحد المعاند لا يلي دعوة الرحمة ولا يجيب داعي الإيمان، بل يعاند
ويمضي في ركاب الشيطان قائلاً: á y TM â « y t \$ r í " ü (< í n ' 4

4 ĩ ä ! \$ y J ø9 \$ # š Æ ĩ B Ó É _ ß J Å Á ÷ è t f 5@t 6y _

á وهذا يدل على أن الابن كان متمادياً في الكفر مصراً عليه، مكذباً لأبيه فيما أخبر عنه.
قال تلك المقولة ناسياً أن هذا الماء ليس سيلاً عادياً تصده التلال وتعصم منه الجبال، وإنما
هو القضاء المبرم والقدرة النافذة، وأمر الله الذي لا يعصم منه عاصم.

٣- اللجوء إلى الله (سبحانه وتعالى)

في بعض الأحيان لا تفلح جهود الداعية مهما بلغت في استحابة المدعو، فيكون هنا
اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى في هذا الشأن، لما رأى نوح نهاية الأمر وهلاك الكافرين ومنهم
ابنه ساورته أحاسيس العطف على ابنه والأسف العميق على نهايته، نادى ربه قائلاً: â

" b î) u r ' ì ? ÷ d r & ô ` ĩ B Ó É _ ö / \$ # " b î)

á ' , y s ø9 \$ # x 8 y % ô ã u r

الذي لا يخلف فكيف غرق وأنت أحكم الحاكمين â s% t A \$ t f » Z ã q y ß

á y 7 ĩ = ÷ d r & ô ` ĩ B } \$ ø Š s9 ¼ ç m - R î)

y 7 n = ÷ d r & u r â ولهذا قال: لهذا قال: y 7 n = ÷ d r & u r â

ã Aö q s) ø9 \$ # ĩ m ø < n = t ã t , t 7 y TM ` t B ž ĩ)

á ö Nß g ÷ Y ĩ B

وهذا الموقف الدعوي فيه تسلية للأتقياء والدعاة إلى الله في حال فساد أبنائهم بعد
بذل الجهد معهم وفعل الأسباب في صلاحهم، فإن الله (سبحانه وتعالى) أحكم الحاكمين
الذي لا يظلم أحداً في حكمه.

الدروس المستفادة

- ١ - أهمية اقتران الخطاب الدعوي من الوالد للولد بالإشعار بصلة القرابة ممزوجة بالشفقة والرحمة.
- ٢ - الحرص على الإقناع والتعليل في التوجيه الدعوي.
- ٣ - أهمية الحوار الدعوي بين الوالد والولد.
- ٤ - التوجه إلى الله (سبحانه وتعالى) ودعائه بسلامة الولد وصلاحه.
- ٥ - اغتنام الفرص في دعوة الأبناء وتوجيههم.
- ٦ - عدم اليأس في دعوة الأبناء مهما بلغ بهم الفساد والبعد عن الله تعالى.
- ٧ - ليس عيباً على الوالد الداعية أن يضل أبنائه إذا اجتهد في دعوتهم.
- ٨ - قد يحتاج الأمر إلى تحذير الولد من عاقبة فعله في الدنيا والآخرة، كما حذر نوح (عليه السلام) ابنه مآل الكافرين في الدنيا والآخرة.
- ٩ - تسليم الأمر لله (سبحانه وتعالى) في توجه الولد ومصيره.
- ١٠ - إن عدم استجابة الولد لدعوة الوالد ليست بالضرورة دليلاً على فشل الدعوة.

دعوة لقمان (عليه السلام) لابنه

النص الدعوي

¾Ä mÄ Zö/ e w ß` » y J ø) ä9 t A\$ s% øOEÎ) ur â
 õ8 Î Žô³ è @ Yw ø Óo_ ç 6»t f ¼ç mÝà Ä è t f u q è d ur
 í O ù= Ý à s9 x 8 ö Ž Ä e³ 9 \$ # ž Î) («! \$ \$ Î /
 ! \$ p k ® X Î) ø Óo_ ç 6»t f â . [لقمان: ١٣] á Ò O Š Ä à t ā
 5Ay Š ö □ y z ô` Ä i B 7 p - 6x m t A\$ s) ÷ W Ä B à 7 s? b Ä)
 ' Ä û ÷ r r & > o u □ ÷ , |¹ ' Ä û ` ä 3 t F sù
 Ä N ù t f Ç Ú ö ' F { \$ # ' Ä û ÷ r r & Ä N` u q » y J i j 9 \$ #
 Ö Ž □ Ä 7 y z ì # ‹ Ä Ü s9 ©! \$ # ` b Ä) 4ª! \$ # \$ p k Ä 5
 no 4 q n = ø Ä 9 \$ # É O Ä % r & ø Óo_ ç 6»t f Ç Ê Ä È
 Ç ` t ā t m ÷ R\$ # ur Ä \$ r ā □ ÷ è y J ø 9 \$ \$ Ä / ö □ ā B ù & ur
 ! \$ t B 4' n ? t ā ö Ž É 9 ô¹ \$ # ur Ä □ s 3 Z ß J ø 9 \$ #
 Ç P ÷ " t ā ô` Ä B y 7 Ä 9 " sOE ` b Ä) (y 7 t / \$ |¹ r &
 x 8 £ % s { ö □ Ä i è | Ä è ? Yw ur Ç Ê Ð È Ä ' q ā B W \$ #
 \$ · mu □ t B Ç Ú ö ' F { \$ # ' Ä û Ä · ô J s? Yw ur Ä " \$ " Z = Ä 9
 9 ' q ā , sù 5 A\$ t F ø f è C " @ ä . □ = Ä t ä † Yw ©! \$ # ` b Ä) (ö Ù à Ø î \$ # ur y 7 Ä ‹ ô ± t B ' Ä û ô % Ä Ä ø % \$ # ur Ç Ê Ñ È
 Ä N` u q ô¹ F { \$ # u □ s 3 R r & ` b Ä) 4 y 7 Ä ? ö q |¹ ` Ä B
 . [لقمان: ١٦-١٩] . á Ä Ž □ Ä J u t ù: \$ # ß N ö q | Ä s9

موضوع الدعوة

- ١ - التوحيد
- ٢ - الصلاة
- ٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٤ - حسن الخلق: تقدير الناس واحترامهم، وعدم الكبر، المشي المعتدل، عدم رفع الصوت فوق الحاجة.

المنهج

تمثلت هذه الدعوة بشكل وصايا متتابعة من الأب الحكيم إلى ابنه، وصايا بأسلوب رقيق تحمل شفقة الأب تجاه ابنه، فهو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه، فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف، ويتمثل أسلوب الدعوة في هذا الموقف بما يلي:-

- ١ - النداء بصلة القرابة

٢- البداءة بالأهم

٣- النهي والتعليل

٤- التدرج في بقية فقرات الوصية

۲۳

جانبك وابسط وجهك إليهم، كما جاء في الحديث: «ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه منبسط وإياك وإسبال الإزار فإنها من المخيلة والمخيلة لا يحبها الله» قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس (رضي الله عنه) في قوله: $\text{á } \ddot{\text{A}} \text{ " } \$ \text{ " } \text{Z} = \ddot{\text{I}} \text{ 9}$ وكذا روى العوفي وعكرمة عنه، وقال مالك عن زيد بن أسلم (رضي الله عنه): $\text{á } \ddot{\text{A}} \text{ " } \$ \text{ " } \text{Z} = \ddot{\text{I}} \text{ 9}$ لا تتكلم وأنت معرض.

وقوله: $\text{á } \$ \cdot \text{mu } \square \text{ t B } \text{Ç } \text{Ú } \ddot{\text{ö}} \text{ ' F } \{ \$ \# \text{ ' } \hat{\text{I}} \hat{\text{u}} \ddot{\text{A}} \cdot \hat{\text{o}} \text{ J s? } \ddot{\text{Y}} \text{wu r } \hat{\text{a}}$ أي خيلاء متكبراً جباراً عنيداً، لا تفعل ذلك ييغضك الله ولهذا قال: $\text{ " b } \hat{\text{I}} \text{) } \hat{\text{a}}$ مختال معجب في نفسه فخور أي على غيره. ومع النهي عن مشية المرح أمره بمشية الاعتدال $\text{.á y 7 } \hat{\text{I}} \text{ ' } \hat{\text{o}} \pm \text{ t B ' } \hat{\text{I}} \hat{\text{u}} \hat{\text{o}} \% \text{Á Á } \emptyset \% \$ \# \text{ u r } \hat{\text{a}}$

ثم ينتقل إلى موضوع آخر في الوصية $\text{ ' } \ddot{\text{I}} \text{ B } \emptyset \hat{\text{o}} \text{ Ú } \hat{\text{a}} \text{ Ò } \emptyset \hat{\text{i}} \$ \# \text{ u r } \hat{\text{a}}$ أي $\text{y 7 } \ddot{\text{I}} \text{ ? } \emptyset \text{ q } | \text{ '}$ لا تبالغ في الكلام ولا ترفع صوتك فيما لا فائدة فيه ولهذا قال: $\text{ø " b } \hat{\text{I}} \text{) } \hat{\text{a}}$ $\text{ß N } \emptyset \text{ q } | \text{ Á s 9 } \ddot{\text{I}} \text{ N " u q } \hat{\text{o}} \text{ ' F } \{ \$ \# \text{ u } \square \text{ s 3 R r } \&$ أي غاية من رفع صوته أنه يشبه بالحمير في علوه ورفعته ومع هذا هو بغيض إلى الله تعالى وهذا التشبيه بالحمير يقتضي تحريمه وذمه غاية الذم.

هـ - الشمول

هذه الوصايا من لقمان الحكيم لابنه تجمع أمهات الحكم، وتستلزم ما لم يذكر منها. وكل وصية يقرن بها ما يدعو إلى فعلها إن كانت أمراً، أو تركها إن كانت نهياً. فقد جمع لقمان لابنه في هذا الموقف بين العقيدة والعبادة والأخلاق، فإن تحقيق العبودية لله (سبحانه وتعالى) والخلاص من الشرك يندرج تحته أمور كثيرة من تقوى الله (سبحانه وتعالى). والعلم بإحاطة الله (سبحانه وتعالى) بعباده تستلزم مراقبته وخشيته. كما أن إقامة الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، كما في قوله سبحانه: $\text{É O } \ddot{\text{I}} \% \text{ r } \& \text{ u r } \hat{\text{a}}$

no 4 q n = ¢ Á 9 \$ # ž Í) (no 4 q n = ¢ Á 9 \$ #
 Ĩ ä! \$ t ± ó sx ÿ ø 9 \$ # Ç Æ t ã 4 ' s S ÷ Z s?
 [العنكبوت: ٤٥]. á Í □ s3Z ß J ø 9 \$ # u r

الدروس المستفادة

- ١ - الحرص على التذكير برابط الصلة في الخطاب الدعوي بين الوالد والولد وتكرار ذلك وتوكيده.
- ٢ - الحرص على الموضوعات الدعوية المهمة التي يحتاجها الولد.
- ٣ - الحرص على الإقناع والتعليل في التوجيه الدعوي.
- ٤ - التركيز على الدعوة إلى محاسن الأخلاق التي يحتاجها الأولاد.
- ٥ - استخدام أسلوب التمثيل الذي يكون معيناً على قبول الدعوة والانتفاع بها.
- ٦ - الإيجاز في التوجيه الدعوي.
- ٧ - التدرج في الموضوعات الدعوية.

دعوة الأزواج

@è % □ Ó É < " Z 9 \$ # \$ p k š % r ' - » t f â
 Ĩ ä ! \$ | j Ĩ Sur y 7 Ĩ ? \$ u Z t / u r y 7 Å _ " u r ø — X {
 £ ` Ĩ k ö Ž n = t ā š ũ Ĩ R ô % ā f t ũ ũ Ĩ Z Ĩ B ÷ s ß J ø 9 \$ #
 # ' o T ô Š r & y 7 Ĩ 9 " s O E 4 £ ` Ĩ g Ĩ 6 □ Ĩ 6 » n = y _ ` Ĩ B
 š c % x . u r 3 t ũ ø Ĩ s O E ÷ s ā f Ÿ x s ù z ` ø ũ u □ ÷ è ā f b r &
 [الأحزاب: ٥٩] á \$ V J Š Ĩ m \$ # Y ' q à ÿ x î ª ! \$ #

المنهج

هذا النص متعلق بالحجاب، فقد سبق الحديث عنه في الكلام على دعوة الأبناء، ولكن مما يجب التنبيه له هنا في هذا الإطار هو الحرص على سلامة الزوجات بتوجيههن ودعوتهن مهما بلغن من التقى والصلاح والعفاف، فإنهن لن يصلن إلى ما كان عليه زوجات رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

ومما ينبغي ذكره أيضاً أن عائشة (رضي الله عنها) قد فهمت التوجيه جيداً فهي تدعو النساء بشأن الحجاب: فقد دخل نسوة من بني تميم على عائشة (رضي الله عنها) وعليهن ثياب رقاق فقالت عائشة: إن كنتن مؤمنات فليس هذا بلباس المؤمنات وإن كنتن غير مؤمنات فتمعتن به . وأدخلت امرأة عروس على عائشة (رضي الله عنها) وعليها خمار قبطي معصفر فلما رأتها قالت: لم تؤمن بسورة النور امرأة تلبس هذا. وثبت عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: « نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن مثل أسنمة البخت لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ».

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بدعوة أهله

النص الدعوي

Ĩ o 4 q n = ¢ Á 9 \$ \$ Ĩ / y 7 n = ÷ d r & ö □ ā B ù & u r â
 y 7 è = t « ó j n S Ÿ w (\$ p k ö Ž n = t æ ö Ž É 9 s Ũ ô ' \$ # u r
 3 y 7 è % ā — ö □ t R ß ` ø t ª U (\$] % ø — Í ' .
 [طه: ١٣٢] á 3 " u q ø) - G = Ĩ 9 è p t 6 É) » y è ø 9 \$ # u r

المنهج

في هذه الآية توجيه من المولى (سبحانه وتعالى) لنبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالعناية بأهله وأمرهم بالصلاة، والأسلوب الدعوي الظاهر من هذا النص هو ما يلي: -

١ - الأمر بالصلاة

فالدعوة هنا هي أمرهم بالصلاة، وقد يكون الأمر للترغيب، كما في صلاة النافلة، أو للإلزام في الصلاة الواجبة. والأمر بالشيء أمر بجميع ما لا يتم إلا به فيكون أمراً بتعليمهم ما يصلح الصلاة وما يفسدها وما يكملها.

٢ - القدوة الصالحة

كون الداعية قدوة صالحة للمدعوين مما يفيد في استجابتهم للدعوة، ورسول الله (صلى الله عليه وسلم) أكمل قدوة لهذه الأمة. وكما جاء في الآية الأمر بالصلاة فإن من كمال الأمر وتمام الدعوة أن يكون هو قدوة صالحة لهم، ولذا قال الله (سبحانه وتعالى) له: **â á \$ p k ö Ž n = t æ ö Ž É 9 sÜ ô¹ \$ # u r** هو وعظ بلسان الفعل، فإن الوعظ بلسان الفعل أتم منه بلسان القول.

كما كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يوقظ عائشة (رضي الله عنها) للوتر، كما في صحيح البخاري عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه، فإذا أراد أن يوتر أيقظني». ويتأكد إيقاظ النبي (صلى الله عليه وسلم) لأهله في رمضان، كما في البخاري أيضاً عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: كان النبي (صلى الله عليه وسلم) إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله.

كما اقتدى به أصحابه (رضي الله عنهم) فهذا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يوقظ أهل داره لصلاة الليل ويصلي وهو يتمثل بالآية. ففي موطأ الإمام مالك عن زيد ابن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) كان يصلي من الليل ما شاء الله، حتى إذا كان من آخر الليل أيقظ أهله للصلاة، يقول لهم: الصلاة الصلاة،

ثم يتلو هذه الآية **y 7 n = ÷ d r & ö □ ã B ù & u r â ö Ž É 9 sÜ ô¹ \$ # u r ï o 4 q n = ¢ Á 9 \$ \$ î / (\$ j % ø — í ' y 7 è = t « ó j n S Ÿ w (\$ p k ö Ž n = t æ è p t 6 É) » y è ø 9 \$ # u r 3 y 7 è % ã — ö □ t R ß ` ø tª U á 3 " u q ø) - G= Ĩ 9** وقراءة عمر (رضي الله عنه) للآية لتأكيد قصده بالامتثال.

الدروس المستفادة

- ١ - العناية بتوجيه الدعوة إلى الزوجات.
- ٢ - شمول الزوجات بتوجيه الدعوة إليهن في حالة وجود أكثر من زوجة.
- ٣ - مهما بلغ صلاح الزوجات فلا يستغنين عن توجيه الدعوة لهن.
- ٤ - مهما بلغ صلاح المجتمع فلا يغفل الزوج عن صيانة زوجاته من أعين الفسقة.
- ٥ - الاعتناء بحسن الخطاب الدعوي مع الزوجات.
- ٦ - استخدام التمثيل عند الحاجة في الخطاب الدعوي للزوجات.
- ٧ - كون الداعية قدوة لأهلها فيه أثر كبير لقبولهم دعوته.
- ٨ - يجدر بالداعية الذي له نصيب من قيام الليل أن يحث أهلها على هذا الخير.
- ٩ - عناية الداعية بنفسه واجتهاده في طاعة ربه والتقرب إليه يحتاج إلى صبر ومصابرة، وذلك معين له في قيامه بالدعوة إلى الله (سبحانه وتعالى).
- ١٠ - ينبغي للداعية أن تغلب شفقتة على أهلها في أمور الآخرة على شفقتة عليهم في أمور الدنيا.

دعوة الأخ

دعوة موسى لهارون (عليهما السلام)

النص الدعوي

t û ü Ĩ W» n=r O 4 Ó y › q ã B \$ t R ô % ð ã " u r u r â
9 Ž ô³ y è Ĩ / \$ y g » u Z ô J y J ø ? r & u r Z ' s # ø ‹ s9
š Æ Š Ĩ è t / ö ' r & ÿ ¾ Ĩ m Ĩ n / u ' à M » s) ‹ Ĩ B \$ N t G s ù
Ĩ m Š ½ z { 4 Ó y › q ã B t A \$ s % u r 4 Z ' s # ø ‹ s9
' Í G ö q s % ' Í û Ó É _ ø ÿ è = ÷ z \$ # š c r ã □ » y d
Y @ ‹ Ĩ 6 y ™ ô ì Ĩ 6 - G s ? Y w u r ô x Ĩ = ô¹ r & u r
[الأعراف: ١٤٢] á t û Ĩ Ĩ % Å ĩ ø ÿ ß J ø 9 \$ #

المنهج:

هذا الموقف الدعوي جرى بين أخ وأخيه وكل منهما نبي من أنبياء الله (سبحانه وتعالى)، ولكن الأمر الذي يحسن التنبيه له في هذا الموقف أن الداعي صاحب فضل كبير على المدعو، فلم ينفع أحد أخاه، كما نفع موسى أخاه هارون وذلك حين دعا الله أن يشركه معه في النبوة فاستجيب الدعوة وتحققت النبوة، والدعوة كانت بمناسبة ذهاب موسى لميقات ربه واستخلافه لهارون على بني إسرائيل. والأسلوب الدعوي المتمثل في هذا الموقف على النحو التالي:-

١- النصيحة المباشرة، فالدعوة جاءت بشكل نصيحة مباشرة من الأخ لأخيه.

٢- البلاغة والإيجاز

كانت تلك الكلمات الدعوية بالغة في الإيجاز واسعة في المعنى، فقلوه: â
á ô x Ĩ = ô¹ r & u r أي اتبع طريق الإصلاح فيما يجب من أمور بني إسرائيل،
والإصلاح يكون في كل شيء للنفس وللغير.

٣- الأمر والنهي

جمعت هذه الوصية بين الأمر والنهي، فالأمر بقوله: ô x Ĩ = ô¹ r & u r â
á، فإن قيل: لما كان هارون نبياً، والنبي لا يفعل إلا الإصلاح، فكيف وصاه بالإصلاح؟

فالجواب: أن المقصود من هذا الأمر التأكيد، كقوله: «3» ur â . والنهي بقوله: á Ó É < ù= s% £ ` Í ³ y J ô Ü u Š Ĭ j 9 á t û ĩ Ĭ % Å ĩ ø ÿ ß J ø 9 \$ # Y@, Î 6y ™ ô ì Î 6- Gs? Ywu r وهم الذين يعملون بالمعاصي. ومن دعاك منهم للإفساد فلا تتبعه ولا تطعه. واتباع سبيل المفسدين يشمل مشاركتهم في أعمالهم ومساعدتهم عليها ومعاشرتهم والإقامة معهم حال اقترافها.

ومن جانب آخر فإن موسى (عليه السلام) لما وجه الدعوة لأخيه يعلم أن هارون (عليه السلام) نبي مرسل من ربه معه، ولكن المسلم للمسلم ناصح، والنصيحة حق واجب للمسلم على المسلم، ثم إن موسى يقدر ثقل التبعة، وهو يعرف طبيعة قومه بني إسرائيل. وقد تلقى هارون النصيحة ولم تثقل على نفسه، فالنصيحة إنما تثقل على نفوس الأشرار لأنها تقيدهم، وتثقل على نفوس المتكبرين الذين يحسون في النصيحة تنقصاً لأقدارهم.

وهذه الدعوة الموجهة إلى نبي من أنبياء الله إنما هي من باب التنبيه والتذكير، وإلا فهارون (عليه السلام) نبي شريف كريم على الله له وجاهة وجلالة، صلوات الله وسلامه عليه وسائر الأنبياء. وعلى هذا الأساس فإن الأتقياء والصلحاء من الناس عامة، ومن الإخوة خاصة بحاجة إلى التذكير والتنبيه اقتداءً بذلك الموقف الدعوي بين موسى وهارون (عليهما السلام).

الدروس المستفادة

- ١ - استشعار أن الدعوة من المنافع المهمة التي ينفع فيه المرء أخاه.
- ٢ - توجيه الدعوة إلى الأخ الأكبر سناً مطلوب من الداعية في حال الحاجة إلى ذلك.
- ٣ - لا مانع من توجيه الخطاب الدعوي لمن هو عامل به وذلك من باب التأكيد والمزيد.
- ٤ - إن درجة صلاح الأخ مهما بلغت ليست مغنية عن توجيه الخطاب الدعوي إليه.

٥ - اختيار الكلمات المناسبة للأخ، وبالأخص إذا كان الأخ ذا مكانة، كما اختار موسى (عليه السلام) تلك الكلمة الموجزة البليغة (وأصلح) في مخاطبة أخيه.

سائر الأقربين

أمر الله تعالى نبيه (صلى الله عليه وسلم) بدعوة عشيرته الأقربين

النص الدعوي

y 7 s? u Ž □ Ĩ ± t ā ö ‘ É ‹ Rr & u r â
 ô Û Ĩ ÿ ÷ z \$ # u r Ç Ê Ê Í È š ũ Ũ / u □ ø % F { \$ #
 z ` Ĩ B y 7 y è t 7 " ? \$ # Ç ` y J Ĩ 9 y 7 x m \$ u Z y _
 x 8 ö q | Á t ā ÷ b Ĩ * sù Ç Ê Ê Í È t û ũ Ĩ Z Ĩ B ÷ sß J ø 9 \$ #
 \$ £ J Ĩ i B Ö ä ü “ Í □ t / ' Ĩ o T Ĩ) ö @ à) sù
 ' n ? t ā ö @ ^ . u q s ? u r Ç Ê Ê Ĩ È t b q è = y J ÷ è s ?
 ٢١٧-٢١٤ [الشعراء:] á É O Š Ĩ m \$ □ 9 \$ # í “ f í • y è ø 9 \$ #

[.

المنهج:

هذا الموقف هو أمر من الله (سبحانه وتعالى) بتوجيه الدعوة للعشيرة الأقربين بأسلوب الإنذار، والإنذار بمعنى الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف.

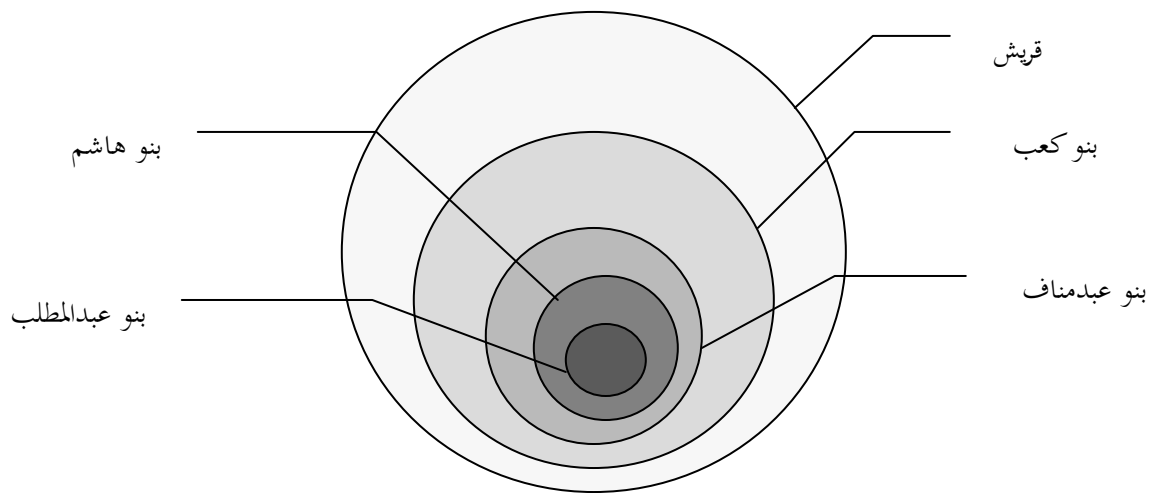
كان ذلك الأمر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد تسليية الله (سبحانه وتعالى) لرسوله بذكر شيء من قصص الأنبياء قبله وما تبعها، ثم أجاب عن سؤال المنكرين، أمره بعد ذلك بما يتعلق بالتبليغ والرسالة، فرتب له طريق الإنذار بدءاً بالأقرب فالأقرب والرفق بالمؤمنين، ثم ختم وصاياه له بالتوكل عليه وحده.

وإنذار العشيرة الأقربين هو جزء من الإنذار العام لأمته، وأما عن كيفية هذا الإنذار الذي أمر به للعشيرة . ففي المسند عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال لما نزلت هذه الآية â
 š ũ ũ / u □ ø % F { \$ # y 7 s? u Ž □ Ĩ ± t ā ö ‘ É ‹ Rr & u r
 á دعا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قريشاً فعم وخص فقال يا معشر قريش أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد أنقذي نفسك من النار، فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً إلا أن لكم رحماً سأبلها بيلالها».

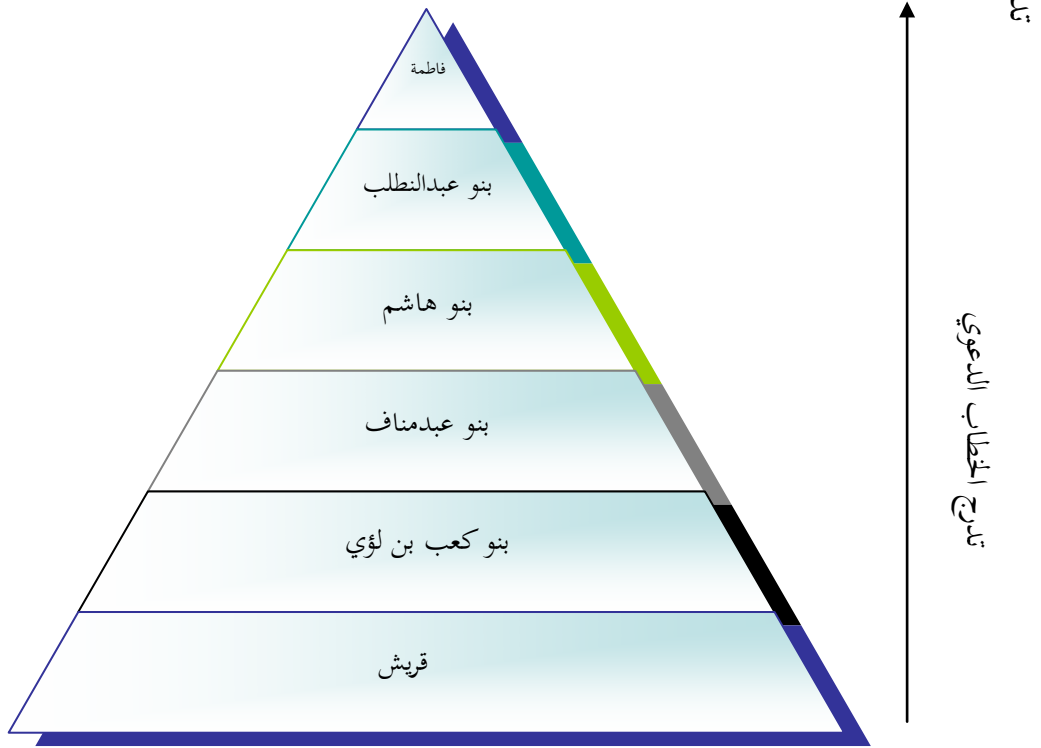
وإذا جئنا نتأمل هذا النداء وصلته بنسب رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فإن نسبه هو: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - وهو الملقب بقريش وإليه تنسب القبيلة - بن مالك بن النضر...

نجد أن كل من له صلة برسول الله (صلى الله عليه وسلم) من طريق عبدالمطلب أو طريق هاشم أو طريق عبدمناف أو طريق كعب أو عن طريق فهر، كلهم شملهم هذا النداء، بل ويتكرر النداء في حق بعضهم كلما كانت القرابة أشد، فعل سبيل المثال فإن النداء لفاطمة (رضي الله عنها) شملها النداء لكل البطون لأنها منهم.

ويتضح هذا من التثيل التالي:-



وفي شكل آخر يتضح التدرج الهرمي لنداء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لتلك البطون، كما يلي:-



الدروس المستفادة

- ١ - الأقربون من الداعية مهما كانت درجة القرية لهم حق الدعوة عليه.
- ٢ - العناية بدعوة الأقربين فيها اقتداء بالنبي (صلى الله عليه وسلم).
- ٣ - كلما ازدادت القرية زاد التوكيد في توجيه الدعوة إليهم، فدعوة الوالدين أكد من دعوة الأخوة، ودعوة الأخوة أكد من أبناء العم، وهكذا...
- ٤ - التوكل على الله (سبحانه وتعالى) في دعوة العشيرة الأقربين.
- ٥ - الداعية الذي بلغ دعوته إلى عشيرته يكون أعذر إلى ربه سبحانه.